

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[110] سائر المعصومين وكبار العلماء والقادة المصلحين مدين لهذه الخلّة الحسنة في تعاملهم مع أفراد المجتمع وهي (حسن الخلق)، ومن الأسباب المهمّة في عدم موفقيّة بعض القادة والعظماء في التاريخ البشري رهين لسوء خلقهم أيضاً، إنّ تاريخ الأنبياء والأولياء والمعصومين وسائر القادة المصلحين في العالم مليء بشواهد حيّة على هذا الموضوع، وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة ما يرشدنا في هذا الطريق ويسلّط الضوء على زواياه المعتمّة: 1 - (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنَذُنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْزَتَ فَظًّا غَلِيظَ الْفَقْلَابِ لَا نَرْفَعَهُمْ وَلَا نَرَفَعُهُمْ فِي الْأَمْرِ وَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنََّّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (1)، 2 - (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (2)، 3 - (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ إِنْ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَإِقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِمْ مِنْ مَّوْتِكَ إِنََّّهُ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَمَّصَوْتِ الْحَمِيرِ) (3)، 4 - (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (4)، 5 - (إِذْ هَبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِزْرَهُ طَغَى * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ بِنَا لَعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (5) 6 - (إِذْ فَعَّ بِالنَّاتِي هَيَّ أَحْسَنُ فَإِذَا السَّذِي بِيُنْذَكَ وَبَيِّنْهُ عَدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا السَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (6)، تفسير واستنتاج: "الآية الأولى" وردت مسألة (حسن الخلق) بعنوان أنّها أحد الخصوصيات للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأحد العوامل المهمّة لتقدّم وتكامل الدعوة الإسلامية في المجتمع العربي آنذاك 1، سورة آل عمران، الآية 159، 2، سورة قلم، الآية 4، 3، سورة لقمان، الآية 18 و 19، 4، سورة البقرة، الآية 84، 5، سورة طه، الآية 43 و 44، 6، سورة فصلت، الآية 34 و 35.